المحاضرة السابعة

العينات وأنواعها

مقدمة:

إن مهمة كل باحث هي التوصل إلى نتائج وحقائق سليمة عن موضوع البحث في إطار المجتمع الأصلي الذي تجري فيه الدراسة ويتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا صحيحا، وهذا ما يسمى بالعينة. وينبغي تحديد مواصفات المجتمع الذي ستجمع منه البيانات وتحديد حجمه كخطوة من اهم الخطوات في تصميم البحث العلمي.

ففي كثير من الحالات لا يستطيع الباحث فحص كل الوحدات المكونة لمجتمع الدراسة، لذلك يلجأ إلى فحص جزء يمثل هذا المجتمع يسمى العينة بحيث، يتم اختيار العينة بطرق مختلفة تراعى فيها معايير الدقة والتنظيم وتمثل المجتمع تمثيلا صادقا.

1.تعريف العينة:

هي ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

فالعينة تعود إلى الجزء الذي نختاره ونستخدمه في الحكم على الكل وأما طريقة الاختيار فيطلق عليها عادة "*المعاينة*.

يمكن تعريف العينة كذلك على أنها: جزء أو عدد محدود من إجمالي مفردات مجتمع البحث محل الدراسة، بشرط أن تكون ممثلة تمثيلا دقيقا لهذا المجتمع. وتستخدم العينات لجمع البيانات من عدد محدود من مفردات المجتمع الكلي للبحث محل الدراسة على النحو الذي يمكن الباحث من القيام بالتقدير أو الاستنتاج لصفة معينة أو عدة صفات خاصة بمجتمع البحث ككل.

2.خطوات اختيار العينة:

هنالك عدد من الخطوات الضرورية الواجب اتباعها في اختيار وانتقاء عينات البحث، يمكن أن توضيحها فيما يأتي:

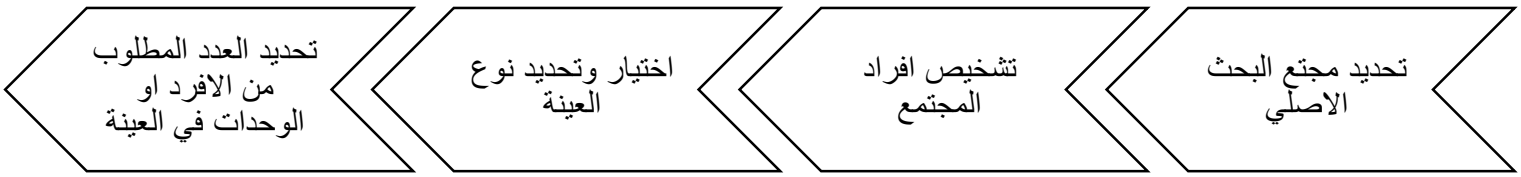

1. **تحديد مجتمع البحث الأصلي**: حيث يطلب من الباحث أو مجموعة الباحثين في هذه المرحلة تعريف وتحديد المجتمع الأصلي ومكوناته الأساسية، تحديداً واضحاً ودقيقاً، من حيث الخصائص، الصفاة المشتركة بحيث تكون فعلا هي المستهدفة والمطلوبة للدراسة.

2. **تشخيص أفراد المجتمع** :وهنا يعتمد الباحث على تهيئة وإعداد قوائم بأسماء جميع الأفراد الموجودين في مجتمع الدراسة، ويعمد إلى السجلات واللوائح المتضمنة المنتمين للهيئة او الجهة المستهدفة بالدراسة لإعداد قوائم الأسماء

المطلوبة، والتي تعكس بشكل كافي ووافي وحدات المجتمع الأصلي المطلوب دراسته، واختيار العينات المطلوبة منه.

3. **اختيار وتحديد نوع العينة** :وفي هذه المرحلة ينتقى النموذج المطلوب لبحثه والذي سيوزع الاستبيان على أفراده، فإذا كان المجتمع الأصلي متجانسا من حيث الخواص والسمات المطلوب دراستها والتعرف على معالمها، فإن أي نوع من العينات يفي بالغرض، أما إذا برزت اختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، وهذا ما يحدث في الغالب، فإن شروط محددة في العينات مطلوب توفرها في هذا المجال، كان تكون عينة طبقية أو عينة منتظمة، أو عينة عشوائية، تعطي الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصلي أن يكون من ضمنها. وعلى هذا الأساس فإن العينة الجيدة والسليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً.

4. **تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات** في العينة: بعد تحديد حجم وعدد وحدات المجتمع الأصلي، فإن الباحث يحدد حجم العينة المراد إرسال وتوزيع الاستبيان عليها، وهنا لابد من الإشارة إلى إن حجم العينة المختارة يتأثر بعوامل عدة أهمها: مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث وإمكانياته العلمية والمادية، ومدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الأصلي المطلوب التعرف عليه، ودرجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه والغاية المعمول من اجلها.

3.شروط اختيار العينة وتحديد حجمها.

لضمان تمثيل سليم وشامل لمجتمع الدراسة فإنه لا بد قبل اختيار العينة من الأخذ بعين الاعتبار الشروط التالية:

- تكافؤ وتساوي فرص اختيار أي مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدراسة.
- ضرورة أن يكون حجم العينة كافيا لضمان دقة النتائج من خلال دقة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، فكلما كان حجم العينة كبيراً كلما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدراسة وكانت النتائج أوثق وأكثر دقة.
- . ضمان تمثيل العينة لكافة خصائص مجتمع الدراسة من خلال الحرص على عشوائية الاختيار لتفادي التحيز.

4.أنواع العينات:

تنقسم العينات إلى نوعين: العينات الاحتمالية والعينات الغير احتمالية:

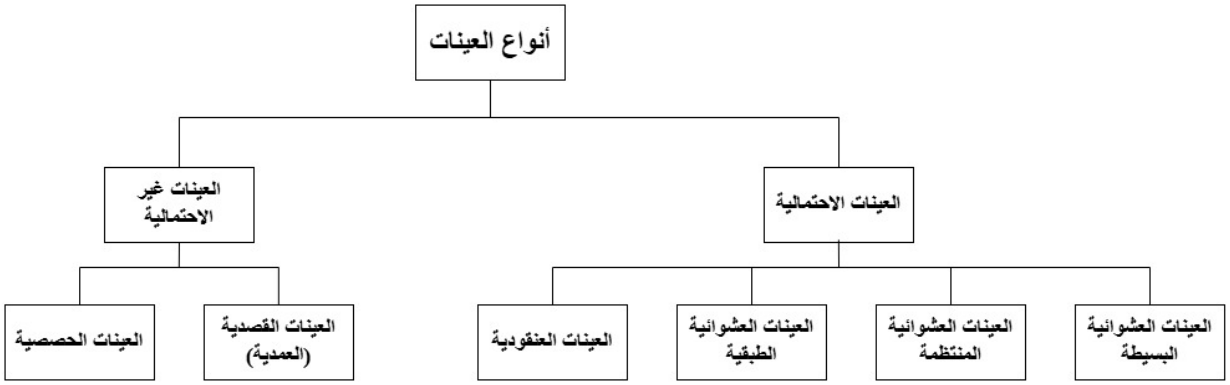

أولا: العينات الاحتمالية:

وهي العينات التي يمكن تطبيق الطرق الإحصائية عليها. لتمدنا بالتقديرات الصحيحة عن المجتمع الأصلي وتسمى كذلك بالعينات العشوائية وتنقسم العينات الاحتمالية (العشوائية) إلى ما يلي:

1. العينات العشوائية البسيطة:

وهي أبسط طرق اختيار العينة من مجتمع يفترض فيه التجانس، وهي طريقة تخضع لقانون الاحتمال (أو الصدفة) ويتم اختيارها من خلال الأساليب التالية:

أ. أسلوب القرعة:

حيث يعطى كل فرد من أفراد المجتمع الذي يتم تحديده مسبقا رقما يكتب على قصاصة من الورق وتوضع هذه القصاصات المتشابهة في كيس أو صندوق ثم تسحب عدد من قطع الورق (ورقة في كل مرة) حتى نستوفي العدد المقرر في العينة.

ب. أسلوب جداول الأرقام العشوائية:

حيث تحدد عناصر المجتمع الأصلي وتعطي لأفراده أرقام متسلسلة ابتداء من الرقم واحد حتى الرقم الأخير لنفرض أن المجتمع المعني يقدر بـ(5000) خمسة آلاف وتحدد عدد أفراد العينة التي يجب اختيارها ولنفرض أنها حددت بمائتي 200 فرد، بالقراءة من الجداول مبتدئين من أي نقطة نختارها وكلما نقرأ رقما نختار العينة ونستمر بهذه الطريقة حتى نختار جميع مفردات العينة ال(200).

2.العينة العشوائية المنتظمة:

وتتميز هذه الطريقة بأن تكون المسافة أو الفترة بين كل وحدة والوحدة التي تليها في العينة ثابتة وذلك بإعطاء أفراد المجتمع المعني بالدراسة أرقاما متسلسلة ثم نقوم باختيار أفراد العينة بحيث تكون المسافة بين كل من السابق واللاحق متساوية... فلو افتراضنا أن المجتمع مكون من

1000 فرد ونريد عينة من (100) أفراد، فإننا نقسم المجتمع إلى عشرة مسافات متساوية، ثم نقوم اختيار نقطة الانطلاق وبعد ذلك نجعل المسافة 10 بالنسبة للمفردة الثانية وهكذا.

مثال: 1...10...20...30...، بحيث يمثل العدد 01 العينة الأولى، والعدد 10 الثانية وهكذا حتى نتحصل على مجموع مفردات العينة.

3. العينة العشوائية الطبقية

يلجأ الباحث إلى ما يسمى بالعينة الطبقية العشوائية، عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس حيث نقوم بتقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات (على أساس العمر أو الدخل أو الدين أو المستوى الثقافي... إلخ) بحيث يخلق تجانس بين أفراد الطبقة الواحدة ثم يحدد نسبة هذه الطبقة إلى المجتمع الأصلي ثم يختار عينة من كل طبقة بالطريقة العشوائية.

4. العينة العنقودية:

يعمد الباحث إلى هذا النوع من العينات (العنقودية)عندما يتعذر عليه حصر قوائم المجتمع الأصلي بسبب التباعد أو الاتساع في المساحة المشغولة من طرف هذا المجتمع.

حيث يلجأ الباحث إلى تحديد العينة واختيارها ضمن مراحل عدة، في المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن تم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم تقع ضمن الاختيار في هذه المرحلة يتم استبعادها من العينة.

وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائحs وفئات جزئية أخرى يختار منها بطريقة عشوائية أيضا وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة.

ثانيا: العينات غير الاحتمالية

يستخدم هذا النوع من العينات عادة في البحوث التي لا تهتم بشكل عام بالحصول على تقديرات دقيقة. وأهم أنواع العينات الغير الاحتمالية ما يلي:

1. العينة القصدية (العمدية)

وتستخدم هذه الطريقة في حالة معرفة الباحث للمعالم الإحصائية للمجتمع لأن العينة القصدية، تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا وهنا يقوم الباحث باختيار مناطق معينة تتميز بتمثيلها لخصائص المجتمع ومزاياه.

إذا فإن اختيار الباحث للعينة يقوم على خبرته بالمجتمع من حيث خصائصه ومميزاته وبالتالي فهو يوفر الكثير من الجهد والوقت.

2. العينة الحصصية

وهي كثيرة الاستخدام في بحوث الرأي العام واستطلاع الرأي وتتسم أغلب بحوث الرأي العام والتي تستخدم العينة الحصيصة بالاعتماد على عوامل ثلاث هي السن، الجنس والطبقة الاجتماعية ،حيث أنها تعطى فروقات في الرأي لها دلالاتها الإحصائية وعند استخدام هذه الطريقة، يقوم الباحث باختيار أفراد العينة من بين الجماعات أو الفئات ذات الخصائص المعينة – اجتماعية، اقتصادية تعليمية داخل منطقة معينة ،أي أن المجتمع يقسم إلى أقسام ويطلب من القائم بالبحث أن يحصل على الحصة المطلوبة منه.

المصادر والمراجع:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- محمد أزهر سعيد المالك واخرون، ***الأصول في البحث العلمي*** ط1، الموصل: مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، 1980.
- كامل محمد المغربي، ***أساليب البحث العلمي في علوم الإنسانية والاجتماعية*** ط1، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.
- عامر إبراهيم قنديلجي، ***البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية***، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2008.
- تابت عبد الرحمان ادريس، ***بحوث التسويق أساليب القياس والتحليل واختبار الفروض***، مصر: الدار الجامعية، 2003.